

الوحدة الثانية عشرة

الحروب الصليبية

* الحملات الصليبية .

* صلاح الدين الأيوبي .

* الظاهر بيبرس .

* المغول والعالم الإسلامي :

- هجوم المغول على العالم الإسلامي .

- معركة عين جالوت .

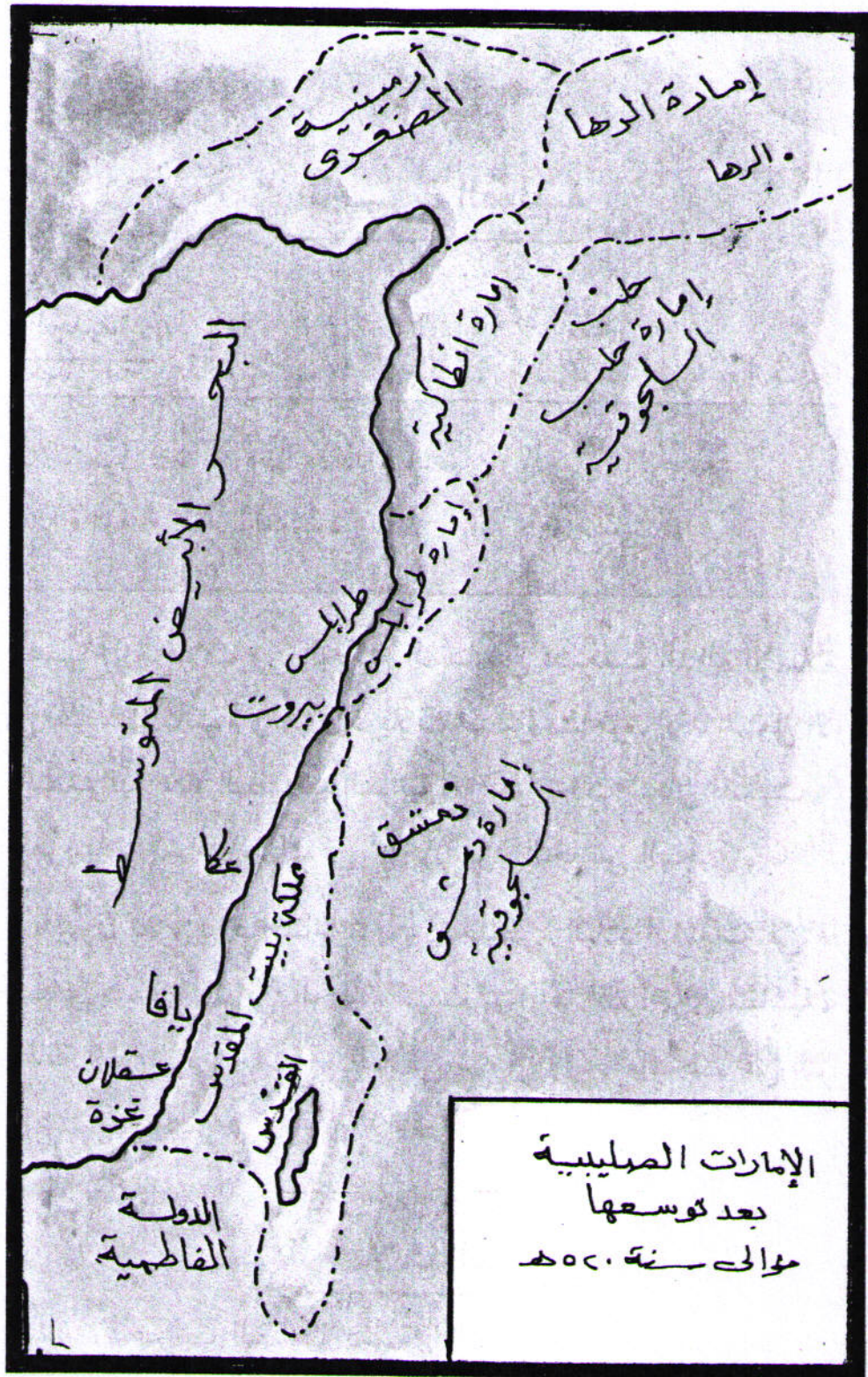
- معركة حمص .

- انتشار الإسلام بين المغول .

* الدولة العثمانية :

- السلطان محمد الفاتح .

- السلطان سليم الأول .



الدرس الثالث
والعشرون

الوَحْدَةُ الثَّانِيَّةُ
عَشْرَةٌ

الحروب الصليبية

الكلمات الجديدة :

تمزَّق / يتمزَّق - مُتناحرة - المُواتية - بدعوى (بأدعاء) - الحَمَلَة - أرَّخ / يُؤرِّخ -
قامت له قائمة / تقوم - تدمير - أسقط الدولة / يُسقط - دَمَّر / يُدمِّر.

كثُر الصراع والخلاف بين الحكام المسلمين فضعفت الدولة الإسلامية وتمزقت وأصبح كلُّ قطر منها كالشام والعراق دويلاتٍ صغيرةً مُتناحرةً، وقد استغلَّ الأوروبيون من متعصبي النصرانية هذه الظروف المواتية، وقاموا تحت شعار الصليب، رمز الديانة النصرانية بغزو بلاد الشام، وذلك في أواخر القرن الخامس الهجري.

قام الصليبيون بغزو بلاد الشام بدعوى تخليص البلاد المقدسة في فلسطين من سيطرة المسلمين، بيد أنهم في الحقيقة كانت لهم أهداف أخرى سياسية، واقتصادية سياسية كإقامة إمارات في الشرق الإسلامي تابعة لأوربا، والبحث عن الثراء فراراً من الفقر الذي انتشر في ديارهم

الحملة الصليبية

يُؤرِّخُ لبداية الحروب الصليبية بسنة ٤٩٠هـ، وقد اتخذت هذه الحروب شكلَ حَمَلَاتٍ عديدة تجاوزت سبع حملات، استطاع الصليبيون في الحملة الأولى احتلال

بلاد الشام وتشريد أهلها واستعمروا القدس الشريف وذبحوا الناس ذبحاً حتى خاضوا في دماء القتلى في شوارعه، وأقاموا في القدس وطرابلس وأنطاكية والرها ممالك وإمارات.

في مواجهة الصليبيين نشطت حركة الجهاد الإسلامي الذي حمل لواءه عددٌ من القادة المسلمين على مدى القرنين اللذين عاشتهما الحركة الصليبية، ومن أبرز هؤلاء القادة صلاح الدين الأيوبي والظاهر بيبرس.

صلاح الدين الأيوبي:

هو الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب، نشأ في الموصل في ظل رعاية السلطان عماد الدين زنكي سلطان الموصل، ثم انتقل إلى الشام في ظل رعاية دولة نور الدين محمود ابن عماد الدين زنكي.

وفي مرحلة الشباب ذهب صلاح الدين إلى دولة مصر الفاطمية مساعداً لعمه أسد الدين شيركوه، على رأس جيش أرسله السلطان نور الدين محمود من أجل الاستيلاء عليها لضعف الحكام فيها وموالاتهم للصليبيين.

في سنة ٥٦٤ هـ صارت مصر تابعة لدولة نور الدين محمود، وصار صلاح الدين الأيوبي نائباً للسلطان نور الدين في مصر، وبعد وفاة نور الدين استقل صلاح الدين بحكم مصر وأقام بينها وبين بلاد الشام وحدة كاملة، وأصبحت الدولة تسمى الدولة الأيوبية نسبة لصلاح الدين الأيوبي.

وأهم المعارك التي قادها صلاح الدين الأيوبي ضد الصليبيين في فلسطين معركة

حِطِّين التي وقعت في ربيع الآخر سنة ٥٨٣هـ (يوليو ١١٨٧م) حيث تمزقت القوات الصليبية شراً ممزقاً، ونتيجة لهذه المعركة حرّر صلاح الدين مدينة بيت المقدس في شهر رجب من السنة نفسها، كما حرّر بقية مَدُن فلسطين.

الظاهر بيبرس:

ابتداءً من سنة ٦٥٨هـ قاد الجهاد ضدّ الصليبيين الظاهر بيبرس سلطان دولة المماليك التي قامت في مصر بعد ضَعْف الحكم الأيوبي، وقد نجح هذا السلطان في إضعاف الصليبيين في فلسطين، أما انتصاره الكبير فقد حدث في شهر رمضان من سنة ٦٦٦هـ، ففي هذا الشهر المبارك ألحقَ المجاهدون المسلمون تحت قيادة الظاهر بيبرس هزيمةً قاضيةً على الصليبيين في أنطاكية، فسقطت إمارة أنطاكية الصليبية، ولم تقم لها بعد ذلك قائمة.

وفي سنة ٦٨٨هـ حرّر السلطان قلاوون إمارة طرابلس أيضاً من أيدي الصليبيين، وبعد سنتين حرر المماليك بقيادة الأشرف خليل بن قلاوون عكا.

وبسقوط عكا اختفى آخر أثر للصليبيين في فلسطين وذلك بعد احتلال البلاد الإسلامية قرابة قرنين من الزمان.

لقد استطاع الصليبيون أن يحتلوا البلاد الإسلامية الشامية قرنين من الزمان بسبب ضعف الروح الإسلامية في المسلمين وتفرقهم واختلافهم، وحين عادت لهم روحهم الإسلامية اجتمعوا واتحدوا وجاهدوا وانتصروا وتحرروا.

المغول والعالم الإسلامي

هجوم المغول على العالم الإسلامي :

في أوائل القرن السابع الهجري (١٣م) أقام المغول دولة لهم في الصين وبلاد التركستان المجاورة للعالم الإسلامي من الناحية الشرقية، ثم أخذوا يزحفون على بلدان العالم الإسلامي في هجوم مدمر ابتداءً من سنة ٦١٦هـ (١٢٢٠م)، وكان المسلمون في الوقت نفسه متفرقين مختلفين مما سهّل على المغول الذين كان يقودهم جنكيز خان تحقيق انتصارات متوالية وتدمير المدن الإسلامية المزدهرة.

توفي جنكيز خان سنة ٦٢٢هـ وواصل المغول زحفهم غرباً وأسقطوا كل الدول الإسلامية، وفي أوائل سنة ٦٥٦هـ (يناير ١٢٥٨م) دخل المغول تحت قيادة هولاكو مدينة بغداد ودمروها تدميراً وقتلوا الخليفة العباسي المستعصم بالله، وسقطت الخلافة الإسلامية العباسية، الخلافة التي امتدت خمسة قرونٍ وربع قرنٍ.

التدريبات

١ - أجب عن الأسئلة التالية :

- ١ - لماذا ضعفت الدولة الإسلامية وتمزقت إلى دويلات متناحرة؟
- ٢ - كيف استغل الأوربيون من متعصبي النصرانية الظروف المواتية لغزو الشام؟
- ٣ - بأيّة دعوى قام الصليبيون بغزو بلاد الشام؟
- ٤ - متى يؤرّخ لبداية الحملات الصليبية؟ وكم عددها؟

- ٥ - ماذا فعل الصليبيون بعد أن احتلوا الشام؟
- ٦ - من أبرز القادة الذين واجهوا الصليبيين؟
- ٧ - ما أهم المعارك التي قادها صلاح الدين الأيوبي ضد الصليبيين؟ ومتى وقعت؟ وما نتيجة هذه المعركة؟
- ٨ - ما أكبر انتصارٍ للظاهر بيبرس؟
- ٩ - ما إنجاز السلطان قلاوون؟
- ١٠ - كيف حرّر المسلمون بلاد الشام؟
- ١١ - كيف تمكّن جنكيز خان من تحقيق انتصاراتٍ متوالية وتدمير المدن الإسلامية؟ وكيف أسقط الدولة العباسية؟
- ١٢ - من دمر مدينة بغداد وأسقط الخلافة العباسية؟

٢ - صلّ عبارات القائمة (أ) بما يناسبها من عبارات القائمة (ب) :

(ب)

(أ)

- | | |
|---|--|
| ١ - أسقطت مدينة بغداد والخلافة العباسية | ١ - قام الصليبيون بغزو بلاد الشام |
| ٢ - ولم تقم لها قائمة بعد ذلك | ٢ - صلاح الدين الأيوبي قائد |
| ٣ - معركة حطين | ٣ - الظاهر بيبرس قائد |
| ٤ - بدعوى تخلص البلاد المقدسة | ٤ - سقطت إمارة أنطاكية الصليبية |
| ٥ - معركة أنطاكية | ٥ - حرّر المماليك بقيادة الأشرف قلاوون |
| ٦ - عكاً من أيدي الصليبيين | ٦ - القوات المغولية تحت قيادة هولاكو |

- ٣ - اجمع المفردات التالية، وأدخل كل جمع في جملة مفيدة :
الحَمْلَة - متناحرة - مواتية - دويلة - انتصار - انقسام .
- ٤ - اكتب باختصار عما يلي :
- ١ - الحملات الصليبية .
 - ٢ - صلاح الدين الأيوبي .
 - ٣ - الظاهر بيبرس .
- ٥ - تحدث باختصار عما يأتي :
هجوم المغول على العالم الإسلامي .

معركة عين جالوت

الكلمات الجديدة :

الغزاة - وضع حدًّا / يَضَع - المؤزّر - غارة - نَوَاة (أصل) - الانفصاليّة - تلاشى /
يَتَلَاشى - مَحْصُورٌ.

في السنة التالية لسقوط بغداد استولى المغول على منطقة الجزيرة الفُراتيّة (الرّافدين). ومنها زحفوا إلى شمال الشام فاستولوا عليه، ثم استولوا على دِمَشق أيضا.
كان المماليك في ذلك الوقت يحكمون مصر، وقد رفض السلطان المملوكي المظفر قُطُز أن يَخْضَعَ للمغول، وبدلاً من الدِّفاع قاد رجاله وزحف صوب فلسطين لكي يُنازل الغزاة المغول.

وفي يوم الجمعة ٢٥ رمضان سنة ٦٥٨ (١٢٦٠م) دارت معركة ضارية بين المسلمين والمغول عند عَيْنِ جَالُوت (بالقرب من مدينة نابلس الآن)، وقد انتهت هذه المعركة بانتصار عظيم للمماليك وهزيمة قاسية للمغول، وقد وضعت هذه الهزيمة حدًّا للزحف المدمر الذي مارسه المغول ضدّ العالم الإسلامي على مدى أربعين سنة.

انتشار الإسلام بين المغول :

كانت دولة المغول تضمّ رعايا من النصارى واليهود وأيضاً من المسلمين، وقد نشط أتباع كلّ ديانة - وخاصة الذين يعملون في بلاط المغول - في نشرها وجذب قادة المغول

إليها. وكان النصر المؤزر من نصيب الدين الإسلامي. فقد أخذ ينتشر بين عامة المغول وقادتهم أيضاً، ومع بداية القرن الثامن الهجري حقق الدين الإسلامي الغلبة، وأصبح المغول شعباً مسلماً، وقام الشعب المغولي المسلم بدور كبير في نشر الإسلام في مناطق أخرى كالهند والصين.

الدولة العثمانية

يوجد في تاريخنا الإسلامي دولة قامت بدور كبير في خدمة الإسلام والمسلمين هي الدولة العثمانية التي ظلت قائمة مدة ستة قرون. والعثمانيون أتراك موطنهم الأصلي بلاد التركستان، وقد أجبرتهم غارات المغول على الهجرة إلى الغرب حيث استقروا في آسيا الصغرى (تركيا الآن). وهناك ساعدوا علاء الدين الأول سلطان السلاجقة الذي كان يحكم آسيا الصغرى ضد الروم (البيزنطيين) فعين زعيم الأتراك أرطغرل حاكماً على مقاطعة (أسكى شهر) في القسم الجنوبي الشرقي من الأناضول بتركيا. وهي في مكان مدينة دورليون البيزنطية التي عرفها المسلمون باسم درولية، وكانت هذه الولاية نواة تأسيس الدولة العثمانية.

بعد وفاة أرطغرل في سنة ٦٩٩ هـ خلفه ابنه عثمان الذي تنسب إليه الدولة العثمانية. ويعدُّ المؤسس الحقيقي للدولة العثمانية التي تعاقب على الحكم فيها ستة وثلاثون سلطاناً بينهم عدد كبير من السلاطين العظام. وقد استطاع عثمان أن يستولي على كثير من الأقاليم والمدن الرومية (البيزنطية) ويقيم دولته على أنقاضها.

السلطان محمد الفاتح :

من أشهر سلاطين العثمانيين السلطان محمد الفاتح (٨٥٥ - ٨٨٦ هـ)، وقد أُطلق عليه لقب «الفاتح» لكثرة فتوحاته، ومن أهمها مدينة القسطنطينية، توغل السلطان محمد الفاتح في أوربا فاتحا وناشراً الدين الإسلامي ورافعا للراية الإسلامية، فقد فتح بلاد الصرب والبوسنة والهرسك (يوغسلافيا)، كما فتح ألبانيا وبلغاريا والعديد من الموانئ الواقعة على الشاطئ الغربي للبحر الأسود. إضافة إلى عدة جزر يونانية. ويمثل عهد محمد الفاتح ذروة الفتوح العثمانية في أوربا.

السلطان سليم الأول :

ومن أشهر سلاطين الدولة العثمانية السلطان سليم الأول (٩١٨ - ٩٢١ هـ)، ففي عهده توسعت الدولة العثمانية في آسيا وإفريقيا حيث ضمت إليها الأقطار العربية كمصر والشام وغيرهما.

وفي عهده أعلن شريف الحجاز تبعيته للدولة العثمانية فأطلق سليم الأول على نفسه لقب «خادم الحرمين الشريفين»، وبعد سقوط دولة المماليك في سنة ٩٢٣ هـ تلاشى أمر الخلافة العباسية في مصر وتسمى السلطان سليم الأول ومن جاء بعده من السلاطين الأتراك بلقب «خليفة».

في القرن الحادي عشر الهجري أخذ الضعف يتسرب إلى الدولة العثمانية من ناحية، وتآمرت الدول الأوروبية ضدها من ناحية ثانية. ونمت الحركات الانفصالية فيها. وازداد الضعف بالدولة العثمانية حتى أصبحت تعرف بين الأوروبيين برجل الشرق المريض.

في الحرب العالمية الأولى (١٣٣٢ - ١٣٣٧ هـ / ١٩١٤ - ١٩١٨ م) انضمت الدولة العثمانية إلى جانب ألمانيا ضد الحلفاء الغربيين، وقد أسفرت الحرب عن هزيمة ألمانيا وحلفائها ففُضِيَ على الخلافة الإسلامية والدولة العثمانية التركية، وأصبحت الدولة التركية محصورة بحدودها الحالية. وأقيم فيها نظامٌ هَدَمَ الخلافة الإسلامية، واتَّجَهَ إلى أن تكون تركيا دولةً كالدول الغربية، وقد قاد هذا التحول مصطفى كمال الذي سمي نفسه فيما بعد (كمال أتاتورك) أي أبا الترك.

التدريبات

- ١ - أجب عن الأسئلة التالية:
- ١ - على ماذا استولى المغول بعد سقوط بغداد؟
- ٢ - من نازل الغزاة المغول؟
- ٣ - كيف سارت معركة عين جالوت؟ ولمن كانت الغلبة؟ وما أثرها على المغول؟
- ٤ - لماذا كان النصر المؤزر لصالح انتشار الدين الإسلامي بين صفوف المغول؟ وما دور المغول بعد إسلامهم؟
- ٥ - كم ظلت الدولة العثمانية قائمة؟
- ٦ - على ماذا أجبرت غارات المغول أترك التركستان؟
- ٧ - كيف تأسست نواة الدولة العثمانية؟
- ٨ - من المؤسس الحقيقي للدولة العثمانية؟
- ٩ - كم عدد السلاطين الذين تعاقبوا على الحكم العثماني؟
- ١٠ - ما أهم فتوحات السلطان محمد الفاتح؟

- ١١ - كيف تَلَا شَى أمر الخلافة العباسية في مصر؟
- ١٢ - ما أثير الحركات الانفصالية الاستقلالية في الدولة العثمانية؟ وبماذا عُرِفَت عند الأوربيين؟
- ١٣ - كيف قُضِيَ على الخلافة الإسلامية والدولة التركية؟
- ١٤ - ما دور مصطفى كمال في تحويل تركيا إلى دولة كالدول الغربية؟
- ٢ - هات ضد الكلمات التي تحتها خط فيما يلي :
 - ١ - الحركات الانفصالية أدت إلى ضعف الدولة الإسلامية .
 - ٢ - تَلَا شَى أمر الخلافة العباسية في مصر .
 - ٣ - هَزِيمَةُ المغول في معركة عين جالوت وضعت حدًا لهجماتهم .
 - ٤ - أصبحت الدولة التركية محصورةً بحدودها الحالية .
 - ٥ - دَمَّرَ المغول بقيادة هولاكو مدينة بغداد .
- ٣ - تَحَدَّثْ باختصار عما يأتي :
 - ١ - معركة عين جالوت .
 - ٢ - انتشار الإسلام بين المغول .
 - ٤ - اكتب ما لا يقل عن خمسة أسطر عما يأتي :
 - ١ - تأسيس الدولة العثمانية .
 - ٢ - السلطان محمد الفاتح .
 - ٣ - السلطان سليم الأول .
 - ٤ - مصطفى كمال .